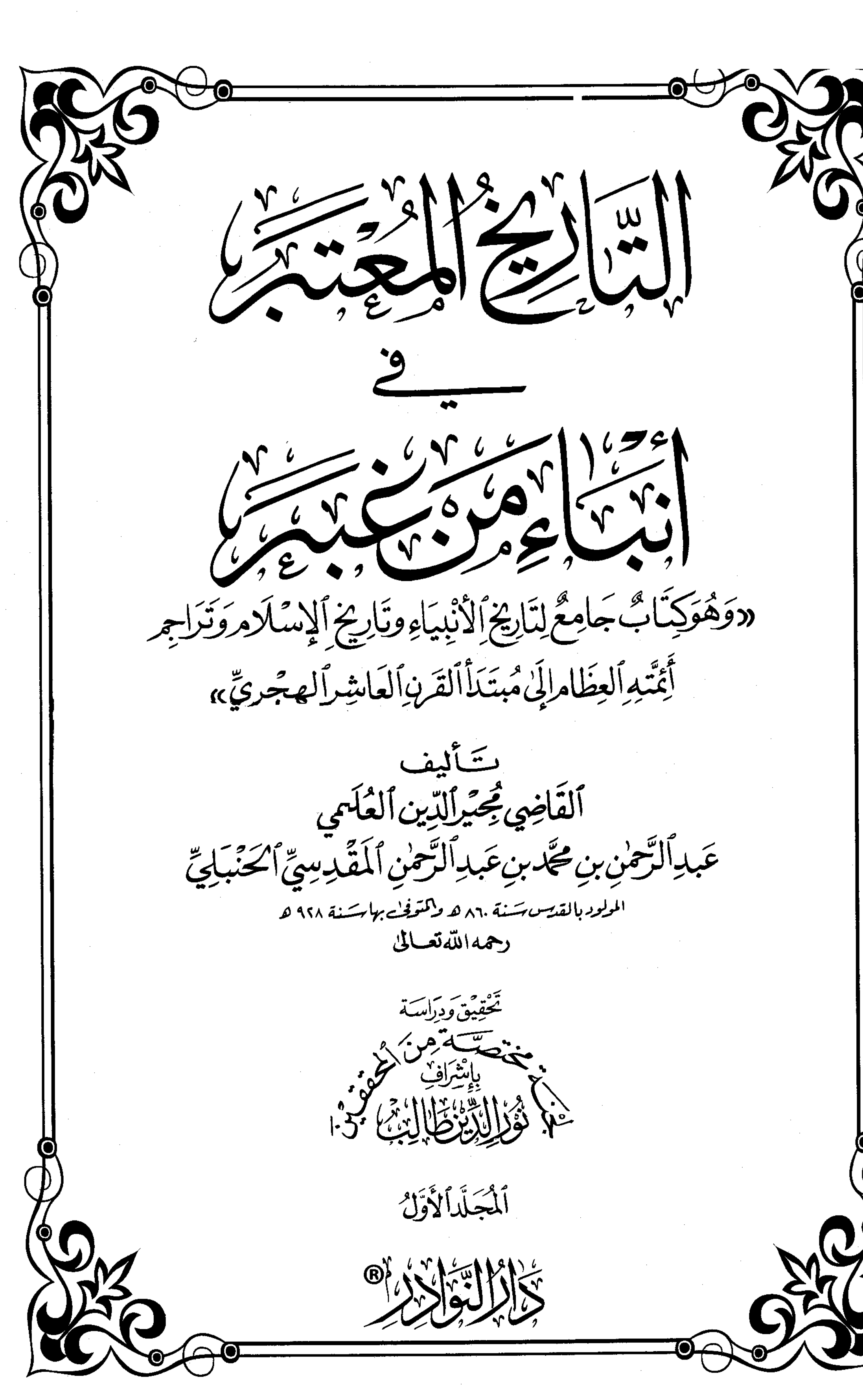


التاريخ المعتبر في أنباء من غبر

«وهو كتاب جامع لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجري»

تأليف

القاضي مجير الدين العليمي

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن المقدسي الحنبلي

المولود بالقدس سنة ٨٦٠ هـ والمتوفى بها سنة ٩٢٨ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

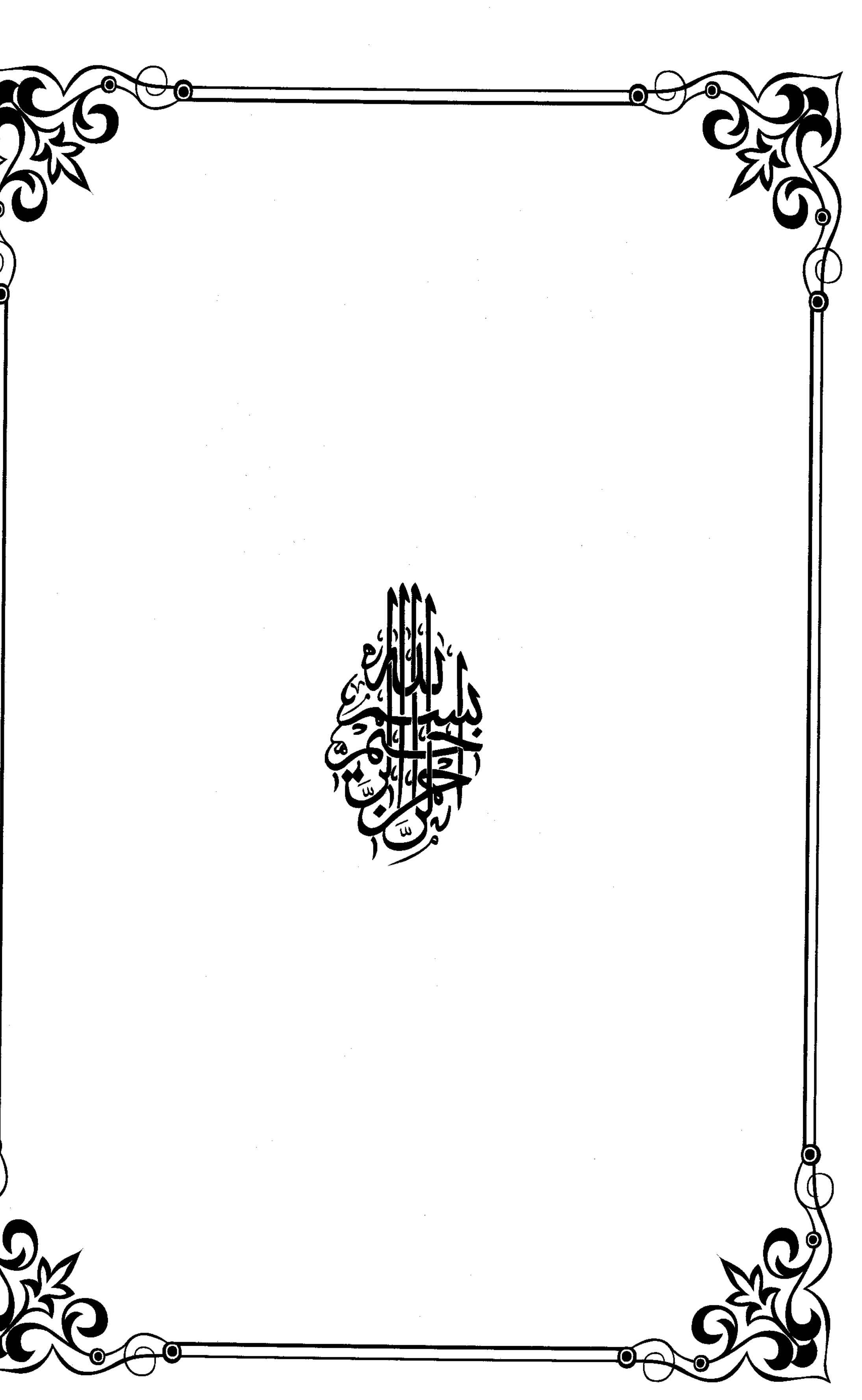
لجنة مختصة من المحققين

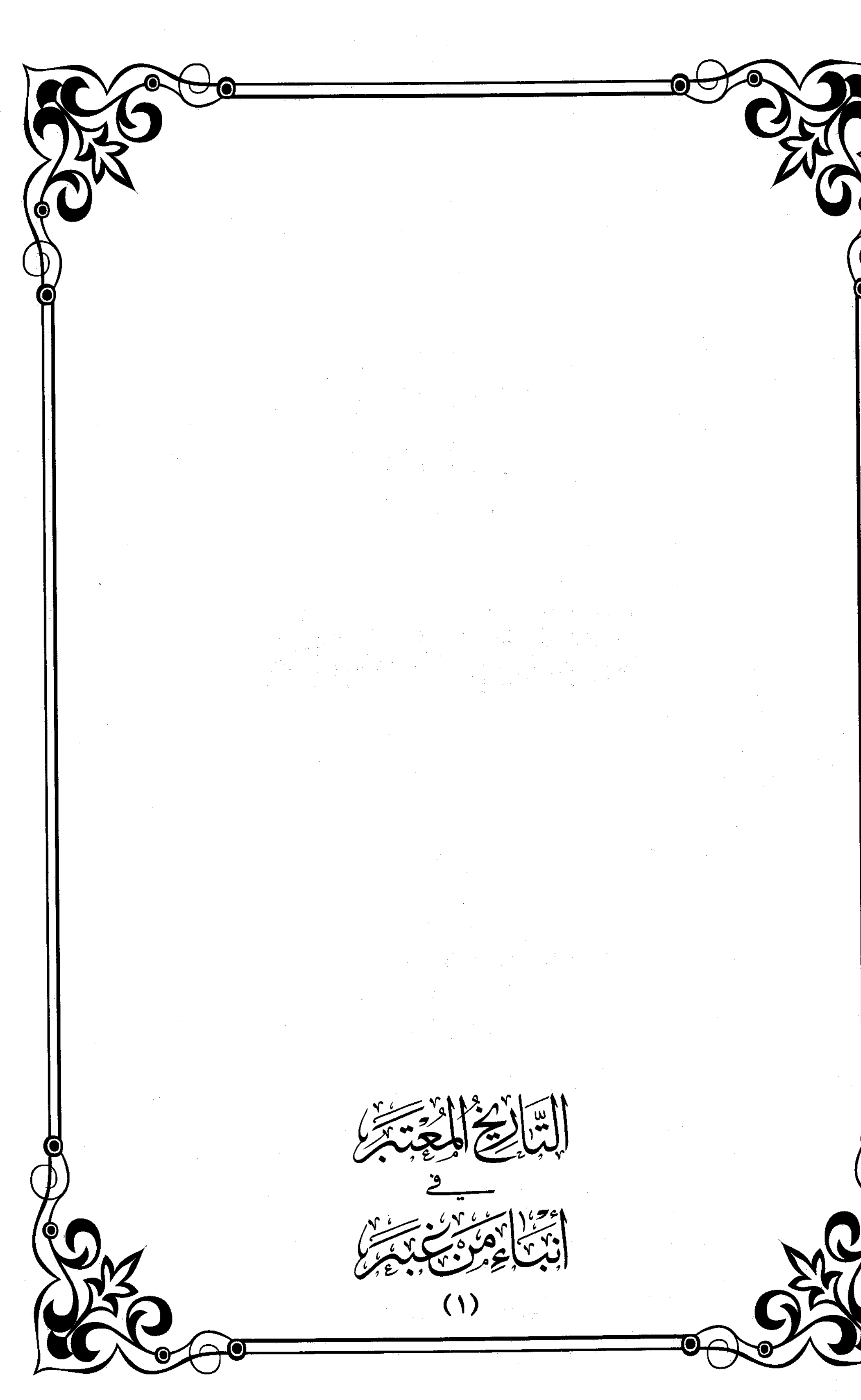
بإشراف

نور الدين طالب

المجلد الأول

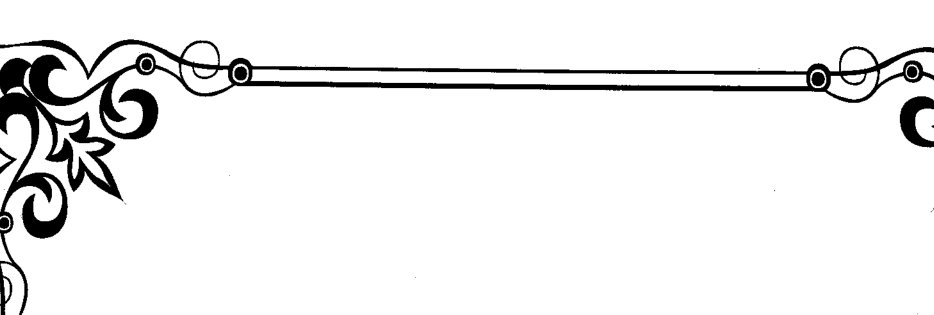
دار النوادر ®


بسم الله الرحمن الرحيم



التاريخ المعتبر
في
أنباء من غبر

(١)



الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٣١هـ - ٢٠١١م

ردمك : ٩٧٨ـ ٩٩٣٣ـ ٤١٨ـ ٨٧ـ ٨ : ISBN
9789933418878



سورية - لبنان - الكويت

مُؤسَّسَة دَار النَّوَادِر م.ف - سُورية * شَرِكَة دَار النَّوادِر اللُّبنَانيَّة ش.م.م - لُبْنَان * شَرِكَة دَار النَّوادِر الكُوَيْتيَّة ذ.م.م - الكويت

سورية - دمشق - ص. ب : ٣٤٣٠٦ - هاتف : ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص. ب : ١٤/٥١٨٠ - هاتف : ٦٥٢٥٢٨ - فاكس : ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - حولي - ص. ب : ٣٢٠٤٦ - هاتف : ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس : ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

www.daralnawader.com info@daralnawader.com

أسسها سنة : ٢٠٠٦م نُور الدِّين طَالِب المدير العام والرئيس التنفيذي



مُقَدِّمَةُ ٱلتَّحْقِيق

إنَّ الحمدَ لله نحمـدُه ونستعينُـه ونستغفرُه، ونعـوذ بالله من شرورِ أنفُسِنا ومن سيِّئات أعمالنا، من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِـلَّ له، ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا لله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وصلَّى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبه وسلم.

أمّا بعـد:

فإنَّ التاريخَ: علمٌ يُبْحثُ فيه عن معرفة أحوال الجماعات وبُلدانهم ورسُومِهم وعاداتهم وصَنائعهم وأنسابهم ووفَياتهم.

وموضوعـه: أحوالُ الأشخاصِ الماضيـةِ؛ من الأنبيـاء والأولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسَّلاطين وغيرِهم.

والغرضُ منه: الوقوفُ على الأحوالِ الماضيةِ من حيث هِيَ وكما كانت[1].

---

(١) انظر: «عجائب الآثار» للجبرتي (١/ ٦).

* ولكتب التاريخِ وأخبارِه فوائـدُ كثيرة، ومنافـعُ دنيويةٌ وأُخْروية جمَّةٌ غزيرة[1]:

*** فمن الفوائد الدنيوية:**

ـ أنَّ الإنسانَ لا يخفى أنـه يحِبُّ البقاء، ويؤثـر أن يكون في زُمرة الأحيـاء، فأيُّ فرقٍ يكون بين ما رآه أمسِ أو سمعـه، وبين ما قرأه في الكتب المتضمنة أخبارَ الماضينَ وحوادثَ المتقدمين، فإذا طالَعها فكأنَّه عاصرهم، وإذا علمها فكأنه حاضَرهم.

ـ **ومنها:** أنَّ الملوكَ ومَنْ إليهم الأمرُ والنهي إذا وقَفوا على ما فيها من سيرة أهل الجَور والعـدوان ورأَوْها مدوَّنـة في كتبٍ يتناقلها الناسُ فيرويها خلفٌ عن سلف، ونظروا إلى ما أعقبت من سوء الذِّكـر وقبيح الأُحدوثـة، وخرابِ البـلاد، وهلاك العبـاد، وذهاب الأموال، وفساد الأحوال، استقبحوها وأَعْرضوا عنها واطَّرحوها.

وإذا رأَوْا سيرةَ الوُلاة العادلين وحسنَها وما يتبعها من الذِّكر الجميل بعد ذهابهم، وأنَّ بلادهم وممالكهم عَمَرت، وأموالَها درَّت، استحسنُوا ذلك ورَغِبوا فيه وثابروا عليه وتَركوا ما ينافيه، هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصَّائبة التي دفعوا بها مضرَّات الأعداء، وخَلُصوا بها من المهالك، واستصانوا نفائسَ المدنِ وعظيمَ الممالك، ولو لم يكن فيها

---

(١) انظر هذه الفوائد في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (١/ ٩ ـ ١٠).

غيرُ هذا لكفى به فخراً.

- **ومنها**: ما يحصل للإنسان من التَّجارِب والمعرفة بالحوادث، وما تصير إليه عواقبُها، فإنه لا يحدُث أمرٌ إلا قد تقدَّم هو أو نظيره، فيزداد بذلك عقلاً، ويُصْبح لأَنْ يُقتدى به أهلاً.

- **ومنها**: ما يتجمَّل به الإنسانُ في المجالس والمحافل من ذكرِ شيء من معارفِها، ونقلِ طَرِيفة من طرائفها، فترى الأسماعَ مُصْغيةً إليه، والوجوهَ مُقْبلةً عليه، والقلوبَ متأمِّلةً ما يورِدُه ويصدُرُه، مستحسنةً ما يذكرُه.

*** وأما الفوائد الأخروية:**

- **فمنها**: أنَّ العاقلَ اللَّبيبَ إذا تفكَّر فيها ورأى تقلُّبَ الدُّنيا بأهلها، وتتابعَ نكَباتها إلى أعيان قَاطِنيها، وأنها سَلَبت نفوسَهم وذخائِرَهُم، وأعْدَمت أصاغِرَهُم وأكابرهم، فلم تُبْقِ على جليلٍ ولا حقير، ولم يَسْلَم من نكَدها غنيٌّ ولا فقير، زَهِدَ فيها وأعرضَ عنها وأقبلَ على التزوُّد للآخرة منها، ورَغِبَ في دار تنزَّهت عن هذه الخصائص، وسَلِمَ أهلُها من هذه النقائص.

- **ومنها**: التخلُّق بالصَّبر والتأسِّي، وهما من محاسن الأخلاق، فإنَّ العاقلَ إذا رأى أنَّ مُصَابَ الدُّنيا لم يَسْلَم منه نبيٌّ مُكَرَّمٌ ولا مَلِكٌ معظَّمٌ، بل ولا أحدٌ من البشر، عَلِمَ أنه يُصيبه ما أصابهم، ويَنُوبه ما نَابَهم.

وهَـلْ أَنَـا إلا مِـنْ غَزِيَّـةَ إنْ غَـوَتْ
غَويـتُ وإنْ تَرْشُـدْ غَزِيَّـةُ أَرْشُـدِ

ولهـذه الحكمـة وردت القصص في القرآن المجيـد ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[قٓ: ٣٧]، فإنْ ظَنَّ هذا القائلُ أنَّ الله سبحانه أراد بذكرهـا الحكاياتِ والأسمارَ فقـد تمسَّكَ من أقوال الزَّيغِ بمُحْكَم سببِها حيث قالوا: هذه أساطيرُ الأولينَ اكْتَتبها.

وهذا كتابٌ نفيسٌ حاوٍ للفوائدِ الدُّنيوية والأُخروية جمعاً، للإمام العلاَّمة مُجير الدِّين العُلَيميِّ الحنبلي، وَسَمه بـ «التَّاريخ المعتبر في أنباء مَنْ غَبر» ذكَر فيه من الحوادث العجيبة والوقائع الغريبة والعبر، وأخبارِ مَنْ فات ومَنْ حضر، ما ترتاحُ لسماعـه القلوب، وما يزُول عن مطالعه ما يجـده من الهمِّ والكُروب، أوردَ فيـه أخبـارَ الأنبيـاءِ وأحـوالَ الأممِ والملوكِ، وذكر تراجمَ الأعيانِ من الصَّحابة والتابعين والأئمة المَرْضيين، مُعرِّجاً على ذكر الحكماء والصُّلحاء والشعراء، مُؤْثراً في سرده الاختصار، على التطويل والإكثار، بأسلوب سهلٍ بعيدٍ عن التعقيد في ذكر الأحداث، مبوِّباً لذلك أحسنَ تبويب.

فقد ابتدأ كتابَه بقصص الأنبياء؛ بذكـرِ آدمَ وانتهـاء بعيسى عليهما السلام.

ثم ذكرَ أممَ اليهودِ والنَّصارى والهنـد والسِّند والسُّودان وغيرِهم، حاكياً فيها الأمـور العِجَـاب، مُورداً جملةً من الإسرائيليات على سبيل

التحلِّي بها والتندُّر، لا على سبيل الاستشهاد والاحتجاج.

ثم ذكر سيرةَ النبيِّ ﷺ بأسلوبٍ مختصَرٍ مَلِيح حتى انتهى إلى وفاتِه ﷺ.

ثم أتى على ذكر الخُلفاء الراشدين الأربعةِ وما جرى في خلافاتهم من وقائعَ وأحداثٍ.

ثم أتْبعهم بذكر خلفاءِ بني أميةَ مُبتَدِأً بمعاويةَ بن أبي سفيانَ رضي الله عنه، خاتماً بخلافةِ مروانَ بنِ محمد.

ثم أعقبهم بذكر خلفاءِ بني العبَّاس مبتدأً بخلافة أبي العباس السَّفَّاح، وخاتماً بخلافة المُستعصم بالله.

ثم ذكر خلفاءَ الدَّولةِ العَلَوِّية الفاطميَّة، والخلفاءَ من بني العباس بالديار المصرية، وأخبارَ ملوكِ سلاطينِ الأيوبيين والمماليكِ حتى سلطنةِ قايتباي الظاهري سنةَ إحدى وتسع مئة.

سارداً في أثناء ذلك كلِّه لُمعاً من أخبارهم وأحوالهم ومواليدهم ووفياتهم، وما جرى في ولاياتهم وسَلْطَنَاتهم من وقائعَ وأحداث، بذكرِها على ترتيب السَّنوات حَسْبَ الإمكان، وبذلك ينتهي الجزءُ الأول من كتابه.

ثم أفردَ الجزءَ الثاني منه بذكر تراجمِ الأعيانِ من الأئمة الأربعة وغيرِهم من التابعين والعلماء الأعلام والرؤساء والوزراء والشعراء والقضاة على وجه الاختصار مُرَتَّبين على حروفِ المُعْجَم من غير التزامٍ

بترتيب الأسماء في كلِّ حرف كما ذكَر، معرِّفاً باسم المترجَم وتاريخِ وَفاته وذكرِ شيء مِنْ سيرته إن تيسَّر على وجه الاختصار، جامعاً ما يزيد على ستِّ مئة عَلَم.

هذا وقد وفَّقنا الله للوقوف على نسخة خطيَّة نَفيسة منقولَةٍ عن نُسخة المؤلِّف التي كتبها بخطِّه، وهي مِنْ خزائن مكتبة جامعة برنستون، بالولايات المتحدة الأمريكية، تحت رقم (٢٢٦٣)، وتقع في جزأين، الأولِ منهما يقع في (١١٢) ورقة، والثاني في (٧٠) ورقة.

وقد كتبت سنة خمس وأربعين وتسع مئة.

وهي نسخةٌ جيدة مكتوبة بخطٍّ جيد، كُتبت فيها العناوينُ الرئيسةُ باللَّون الأحمر، وحُلِّيت بالهوامش والتَّصحيحات.

*** وقد كان العملُ في هذا الكتاب على النحو التالي:**

١ ـ نسخ الأصل الخطِّي بحسب قواعد ورسم الإملاء الحديث.

٢ ـ معارضةُ المنسوخ بالأصل الخطِّي للتأكُّد من سلامة النص واستقامته.

٣ ـ معارضةُ مادةِ المؤلّف التي سَرَدها بالأصول التي نقل عنها، وأكثرُها من «وفيات الأعيان» لابن خلِّكان، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء الحَمَوي، و«تتمة المختصر» لابن الوَرْدِي، كما أن جملةً من مادته متقاطعٌ مع مادة كتابه الحافِل الآخر: «الأُنس الجليل في تاريخ القدس والخليل».

٤ ـ جعل الزِّيادات وما لا يقوم النص إلا به بين معكوفتين، مستفاداً من الكتب التي كان ينقل عنها المؤلف رحمه الله.

٥ ـ عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها، وإدراجها برسم المصحف الشريف في صُلْب النَّص.

٦ ـ تخريج الأحاديث النبوية الشريفة وبعض الآثار، وهي قليلةٌ جداً.

٧ ـ ضبطُ الأماكن والبقاع والأعلام وما يُشْكِلُ لفظُه بالشكل المناسب.

٨ ـ كتابة مقدمة للكتاب وترجمة للمؤلف رحمه الله.

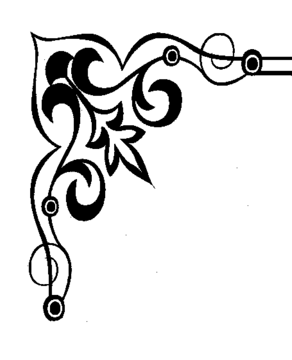
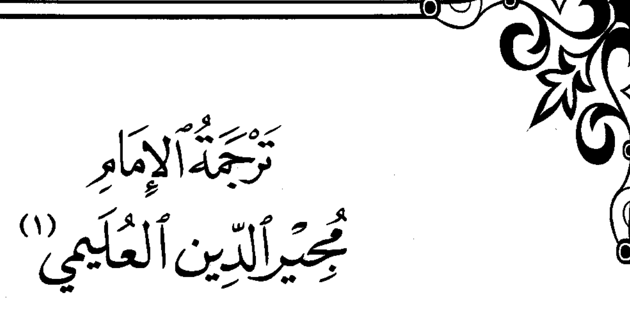
٩ ـ تذييل الكتاب بفهرسٍ للآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأعلام المترجَم لهم، وفهرس للموضوعات.

هذا ولا بدَّ من توجيه الشُّكر والعِرْفان للجنة العلمية التي ساهمت في إخراج هذا المُصنَّف النفيس، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلى الله على نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبِه وسلَّم.



٩ رمضان ١٤٣١هـ



تَرْجَمَةُ الإِمَامِ مُجِيرِ الدِّينِ العُلَيمِي[1]

*** اسمهُ ونسبهُ وولادتهُ:**

هو الإمام، المؤرخ، المفسر، الفقيه، القاضي، أبو اليمن، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف العليمي[2]،

---

(١) انظر ترجمته في المصادر التالية:

١ ـ «النعت الأكمل» للغزي (ص: ٥٢).

٢ ـ «السحب الوابلة» لابن حُميد (ص: ٥١٦).

٣ ـ «مختصر طبقات الحنابلة» للشطي (ص: ٨١).

٤ ـ «رفع النقاب عن تراجم الأصحاب» لابن ضويان (ص: ٣٥٢).

٥ ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ١٧٧، ٣٠٥)، (٢/ ١٧٣٢).

٦ ـ «هدية العارفين» للبغدادي (١/ ٥٤٤).

٧ ـ «الأعلام» للزركلي (٣/ ٣٣١).

٨ ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (٥/ ١٧٧).

٩ ـ «معجم مصنفات الحنابلة» للطريقي (٥/ ١٣٤).

(٢) العُلَيمي: بضم العين المهملة، وفتح اللام، وسكون الياء، وكسر الميم. نسبة إلى الشيخ علي بن عُلَيل، المشهور عند الناس بعلي بن عليم، =

العمري[1]، مجير الدين، المقدسي، الحنبلي[2].

ولد كما أخبر عن نفسه يوم الأحد، ثالث عشر ذي القعدة، سنة (٨٦٠هـ) بالقدس الشريف[3].

* * *

* نشأته وطلبه للعلم:

نشأ ـ رحمه الله ـ في حجر والده العلامة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن، وتفقه عليه، وأخذ عنه جملة من العلوم النافعة[4].

= والصحيح أنه عليل باللام، كذا في نسبه الثابت. انظر: «الأنس الجليل» للمؤلف (٢/ ٢٦٦)، و«المنهج الأحمد» له أيضاً (٥/ ٢٦٩).

(١) نسبة إلى عمر بن الخطاب ﷺ. وقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله ـ سلسلة نسبه المتصلة بعمر ﷺ في كتابيه: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٦٦)، و«المنهج الأحمد» (٥/ ٢٦٩).

(٢) أول من اشتغل بالعلم على مذهب الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ من أسرته هو والده الشيخ الإمام محمد بن عبد الرحمن، وكل أسلافه شافعية، لم يكن منهم من هو على مذهب الإمام أحمد سواه. انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٦٢)، و«المنهج الأحمد» (٥/ ٢٦٢).

(٣) انظر: «الأنس الجليل» للمؤلف (٢/ ١٨٩)، و«السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٧).

(٤) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٧)، و«النعت الأكمل» للغزي (ص: ٥٣).

وبدت عليه ـ رحمه الله ـ مخايل النجابة منذ الصغر؛ فقد حفظ: «ملحة الإعراب» للحريري، وعرضها على الشيخ محمد بن عبدالله القرمشندي، وله ست سنين[1]، ثم حفظ القرآن وهو في العاشرة من عمره على الشيخ علاء الدين علي بن عبدالله الغزي، وكرر عليه ختم القرآن مرات كثيرة، وأحضره مجلس شيخه محمد بن موسى بن عمران في الحديث، واعتنى له بتحصيل الإجازة منه[2].

ثم حفظ كلاًّ من «المقنع»، و«الخرقي»، وعرضهما على علماء بلده؛ كالكمال بن أبي شريف، وأبي الأسباط أحمد بن عبد الرحمن الرملي، والنجم ابن جماعة، وغيرهم.

ودخل القاهرة سنة (٨٨٠هـ)، وأقام بها عشر سنين، وحل على شيخه القاضي بدر الدين السعدي، وتفقه به، وسمع الحديث على جماعة، منهم: الحافظ السخاوي، والقطب الخيضري، والجلال البكري، وغيرهم.

وولي قضاء القدس، وكان من أمثل القضاة فيها[3]، والرملة، والخليل، ونابلس مدة إحدى وثلاثين سنة، لم يتخلل له منها عزل[4].

---

(١) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ١٨٩).

(٢) المرجع السابق، (٢/ ٢٣٧).

(٣) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ٥١٦) نقلاً عن الحافظ السخاوي.

(٤) إلا قضاء نابلس، فإنه تركه باختياره بعد سنتين.

وقـد حج سنة (٩٠٨هـ)، وأقام بمكة نحـو شـهر، ملازماً للتلاوة والعبادة، ثم انقطع بعـد انفصالـه عن القضاء بالمسجد الأقصى يدرس ويفتي ويؤلف[١].

* * *

*** شُيُوخُهُ:**

١ ـ والده الخطيب، الفقيـه، المحدث، قاضي القضاة، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي.

ولـد بمدينـة الرملة سنة (٨٠٧هـ)، وولي قضاءها سنة (٨٣٨هـ)، ولم يعلم أن حنبلياً قبله وليها في هذه الأزمنـة، ثم ولي قضاء القدس، والخليل، وصفد، وباشر نيابـة الحكم بدمشق، وكان صحيح الاعتقاد، متبعاً للسنة، ينكر على المبتدعة وينافرهم، ويصرح في خطه ـ في كثير مما يكتبه ـ بالتبرؤ إلى الله تعالى ممن يعتقـد خلاف مذهـب أهل السنة والجماعة، ولا يرى الكلام في علم الكلام، ويرى التسليم أسلم.

توفي بالطاعون سنة (٨٧٣هـ) بالرملة[٢].

---

(١) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ٥١٧ ـ ٥١٨).

(٢) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٦٢)، و«المنهج الأحمد» (٥/ ٢٦٢)، و«الدر المنضد» (٢/ ٦٦٤) ثلاثتها للمؤلف ـ رحمه الله ـ ولم يُشِر فيها إلى أنه والده، وكذا لم يشر إلى ذلك عندما ترجم له في كتابه هذا ـ أعني: «التاريخ المعتبر» ـ (٣/ ٢٧١) من مطبوعتنـا. وهـو عجيب وقوعـه عنـد المصنفين. وانظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٩٣٢).

٢ ـ شيخ الإسلام، حافظ العصر، كمال الدين، أبو المعالي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي شريف المقدسي، الشافعي.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: عرضت عليه في حياة الوالد ـ رحمه الله ـ قطعة من كتاب «المقنع في الفقه» على مذهب الإمام أحمد ﵁، ثم عرضت عليه مرة ثانية ما حفظت بعد العرض الأول، وأجازني في شهور سنة (٨٧٣هـ)، وحضرت بعض مجالسه من الدروس والإملاء بالمدرسة الصلاحية. وحضرت كثيراً من مجالسه بالمسجد الأقصى الشريف، وحصلت الإجازة منه غير مرة؛ خاصة، وعامة.

وله تصانيف منها: «الإسعاد بشرح الإرشاد» في الفقه، و«الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع» في الأصول، وكتب قطعة على «صحيح البخاري»، وغير ذلك.

توفي سنة (٩٠٠هـ)[١].

٣ ـ الإمام، العالم، العلامة، شيخ الإسلام، بدر الدين، أبو المعالي، محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي المصري، الحنبلي.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ شيخنا، وأستاذنا، وعالم عصرنا، سمع على الحافظ ابن حجر، وابن هشام، وعز الدين الكناني، وغيرهم.

قال المؤلف: ولقد أكرم مثواي عند تمثلي بين يديه، لمّا قدمت

---

(١) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٣٧٧).

عليـه إلى القاهـرة سنة (٨٨٠هـ)، وأقمـت تحت نظره للاشتغال بالعلم الشريف، فأحسن إليَّ، وتفضَّل عليَّ، وأفادني العلم، وعاملني بالحلم، ومكثت بالديار المصريـة نحـو عشر سنين إلى أن سافرت منها في سنة (٨٨٩هـ)، وأنا مشمول منه بالصِّلات، ومتصل من فضله بالحسنات.

توفي سنة (٩٠٢هـ)[1].

٤ ـ علاَّمة الزمان، عبدالله بن محمـد بن إسماعيل، تقي الدين، أبو بكر القرمشندي الشافعي، سبط الحافظ أبي سعيد العلائي.

قال المؤلـف ـ رحمـه الله ـ: شيخنا، الإمام، العلامـة، الحبـر، الفهامـة، أجازه جمـع من العلمـاء والحفـاظ، وأفتى ودرَّس، وناظـر وحدَّث، وسمع عليه الرحالون، وساد بيت المقدس.

قال المؤلف: وقد عرضت عليـه «ملحة الإعراب» سنة (٨٦٦هـ) بمنزله، ولي دون ست سنين، وهو أول شيخ عرضت عليـه، وتشرفت بالجلوس بين يـديـه، وأجـازني بالملحـة وبغيرهـا من كتب الحديـث الشريف، وما يجوز روايتـه، وكتب والدي الإجازة بخطه، وكتب الشيخ خطه الكريم عليها.

توفي سنة (٨٦٧هـ)[2].

---

(١) انظر: «المنهج الأحمد» (٥/ ٣١٥)، و«الدر المنضد» (٢/ ٦٩٥)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٩/ ٥٨).

(٢) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ١٨٨).

٥ ـ الإمام، العالم، قاضي القضاة، علي بن إبراهيم البدرشي، نور الدين أبو الحسن المصري المالكي.

قال المؤلف ـ رحمه الله ـ: شيخنا، كان من أهل العلم، وقد قرأت عليه قطعة من آخر كتاب «الخرقي» قراءة بحث وفهم، ثم قرأت قطعة من أول «المقنع» قراءة بحث وفهم، فكان يقرر في العبارة تقريراً حسناً، لعل كثيراً من أهل المذهب لا يقرره، وقرأت عليه في النحو، ولازمت مجالسته، وترددت إليه كثيراً، وحصل لي منه غاية الخير والنفع.

توفي سنة (٨٧٨هـ)[١].

هذا وللمؤلف ـ رحمه الله ـ عدد كبير من الشيوخ الذين أخذ عنهم، ذكر منهم جملة في كتابه «الأنس الجليل»، فممن ذكره:

٦ ـ أحمد بن عبد الرحمن الرملي، شهاب الدين، أبو الأسباط الشافعي، المتوفى سنة (٨٧٧هـ)[٢].

٧ ـ أحمد بن علي اللُّدِّي الشافعي، سبط العلامة جمال الدين بن جماعة الكناني، المتوفى سنة (٨٨٠هـ)[٣].

٨ ـ أحمد بن عمر العميري، شهاب الدين، أبو العباس الشافعي،

---

(١) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٥٠).

(٢) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ١٩٥).

(٣) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ١٩٦)، و«الضوء اللامع» للسخاوي (٢/ ١٩).

المتوفى سنة (٨٩٠هـ)[١].

٩ ـ إبراهيم بن عبد الرحمن، برهان الدين أبو إسحاق الأنصاري الخليلي الشافعي، المتوفى سنة (٨٩٣هـ)[٢].

١٠ ـ علي بن عبدالله بن محمد، علاء الدين الغزي الحنفي، المعروف بابن قاموا، المتوفى سنة (٨٩٠هـ)[٣].

١١ ـ محمد بن عبد الوهاب، شمس الدين، أبو مساعد الشافعي، المتوفى سنة (٨٧٣هـ)[٤].

١٢ ـ محمد بن موسى بن عمران الغزي، شمس الدين، أبو عبدالله المقدسي الحنفي، المتوفى سنة (٨٧٣هـ)[٥].

كما أخذ المؤلف ـ رحمه الله ـ عن الحافظ السخاوي، وطلب منه الإجازة.

قال ابن حُميد ـ نقلاً عن السخاوي ـ: كتب إليَّ سنة (٨٩٦هـ) يلتمس مني أن أُذيِّل له على «طبقات الحنابلة» لابن رجب، وأن أجيز له،

---

(١) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٠٣).

(٢) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٠٦).

(٣) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٣٧).

(٤) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ١٩١).

(٥) انظر: «الأنس الجليل» (٢/ ٢٢٩).

ثم قال: وقد دخل القاهرة، وجلس به شاهداً[1].

* * *

* تَلَامِيذُهُ:

لم تذكر لنا المصادر التي ترجمت للإمام العليمي الآخذين عنه، والمتلمذين على يديه، ما خلا ما ذكره جار الله بن فهد المكي الشافعي المسند المؤرخ، المتوفى سنة (٩٥٤هـ)؛ حيث ذكر أنه أخذ عن العليمي بعض مؤلفاته، وأجاز له روايتها[2].

وأفاد الدكتور عبد الرحمن العثيمين: أنه وقف على إجازة للإمام العليمي يجيز بها أحد تلامذته، وهو إبراهيم بن خليل القاقوني[3] الحنبلي، بكتاب: «التسهيل» في الفقه الحنبلي[4].

* * *

---

(١) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٦).

(٢) انظر: «السحب الوابلة» لابن حميد (ص: ٥١٨).

(٣) كذا ذكره الدكتور العثيمين واستفهم عنده، ورأيت في «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٢) ترجمة غرس الدين أبي القاسم خليل بن خليل الفراديسي الصالحي الحنبلي، المتوفى سنة (٩١٤هـ)، فلعل هذا هو والد المجاز الذي ذكر، والله أعلم.

(٤) انظر: مقدمة «الدر المنضد» (ص: ٢٦).

* تَصَانِيفُـهُ:

١ ـ «الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل»[١].

٢ ـ «ملخص من كتاب الأنس الجليل»[٢].

٣ ـ «المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد»[٣].

٤ ـ «الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد»[٤].

٥ ـ «الإعلام بأعيان دول الإسلام»[٥].

٦ ـ «التاريخ المعتبـر في أنباء من غبـر»، وهـو الكتاب الذي بين أيدينا.

---

(١) قال ابن حميـد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨): وهـو عظيم في بابـه، أحيا بـه مآثر بلاده. وقال الغزي في «النعت الأكمل» (ص: ٥٥): الحاوي لكل غريبة وفائدة، وبتراجم البلدين كافل. وقد طبع الكتاب عدة طبعات، كان أولها في المطبعة الوهبية بمصر سنة (١٢٨٣هـ)، ثم طبع بعدها طبعات كثيرة لم تسلم من التصحيف والتحريف.

(٢) كذا نسبه إليه غير واحد من المحققين، وإنما هو قطعـة من «الأنس الجليل»، وليس مختصراً، وتقـع هـذه القطعـة في (٧١) ورقـة، ضمن مجموع رقم (٢٤٠)، في المكتبة الظاهرية بدمشق.

(٣) طبع سنة (١٩٩٧م) بتحقيق مجموعـة من المحققين، ونشرته دار صادر في بيروت، في ستة مجلدات.

(٤) وقد طبـع الكتاب سنة (١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م) بتحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ونشرته مكتبة التوبة بالرياض في مجلدين.

(٥) ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨).

٧ ـ «تصحيح الخلاف المطلق في المقنع» لابن قدامة[١].

٨ ـ «الإتحاف» مختصر «الإنصاف» للمرداوي[٢].

٩ ـ «إتحاف الزائر وإطراف المقيم والمسافر»[٣].

---

(١) ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨).

(٢) ولم يعمل منه إلا النصف، كما ذكر ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨): وقال عنه المؤلف ـ رحمه الله ـ في كتابه: «المنهج الأحمد» (٥/ ٢٩٠): وهو من كتب الإسلام، فإنه ـ أي: المرداوي صاحب «الإنصاف» ـ سلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه، بيَّن فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام، وذكر فيه كل مسألة ما نقل منها من الكتب وكلام الأصحاب، فهو دليل على تبحر مصنفه، وسعة علمه، وقوة فهمه، وكثرة اطلاعه.

(٣) كذا نسبه إليه البغدادي في «هدية العارفين» (١/ ٥٤٤). ونسبه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/ ٦) إلى أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة (٦١٣هـ). **قلت**: ولأبي اليمن عبد الصمد ابن عبد الوهاب المعروف بابن عساكر كتاب: «إتحاف الزائر وإطراف المقيم للسائر» حققه حسين شكري، ونشرته دار الأرقم سنة (٢٠٠٠م). فلعله اختلط على صاحب «كشف الظنون»، حيث ذكر أولاً: «إتحاف الزائر» للشيخ الإمام ابن عساكر، هكذا، ثم ذكر بعده: «إتحاف الزائر وإطراف المقيم المسامر» للشيخ أبي اليمن زيد بن الحسن... إلخ. أما صاحب «هدية العارفين»، فكثيراً ما يقع عنده الخلط بين أسماء المؤلفين، ونسبة المؤلفات، وأسمائها.

١٠ ـ «فتح الرحمن في تفسير القرآن»[1].

١١ ـ «الوجيز» مختصر «فتح الرحمن»[2].

قال الغزي: وله غير ذلك من التآليف والفوائد، وكلها عليها الرونق والبهجة؛ لحسن إخلاصه، ومزيد اختصاصه[3].

* * *

* ثناء العلماء عليه، ووفاته:

١ ـ **قال الحافظ السخاوي:** أَمْثَلُ قضاةِ القدس، حسن السِّيرة، له شهرة بالفضل والإقبال على التاريخ، مع خطٍّ حسن ونَظْم[4].

٢ ـ **قال الغزي:** هو الإمام، العلامة، المسند، المؤرخ، الفقيه، المتفنن في سائر العلوم، المتحلي بقلائد المنطوق والمفهوم... ثم قال: الخطيب، الفقيه، المحدث، الأثري.

---

(١) وقد وفقنا الله تعالى لتحقيقه، ونُشر ضمن إصدارات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر سنة (١٤٢٩هـ) في سبع مجلدات.

(١) ذكره ابن حميد في «السحب الوابلة» (ص: ٥١٨).

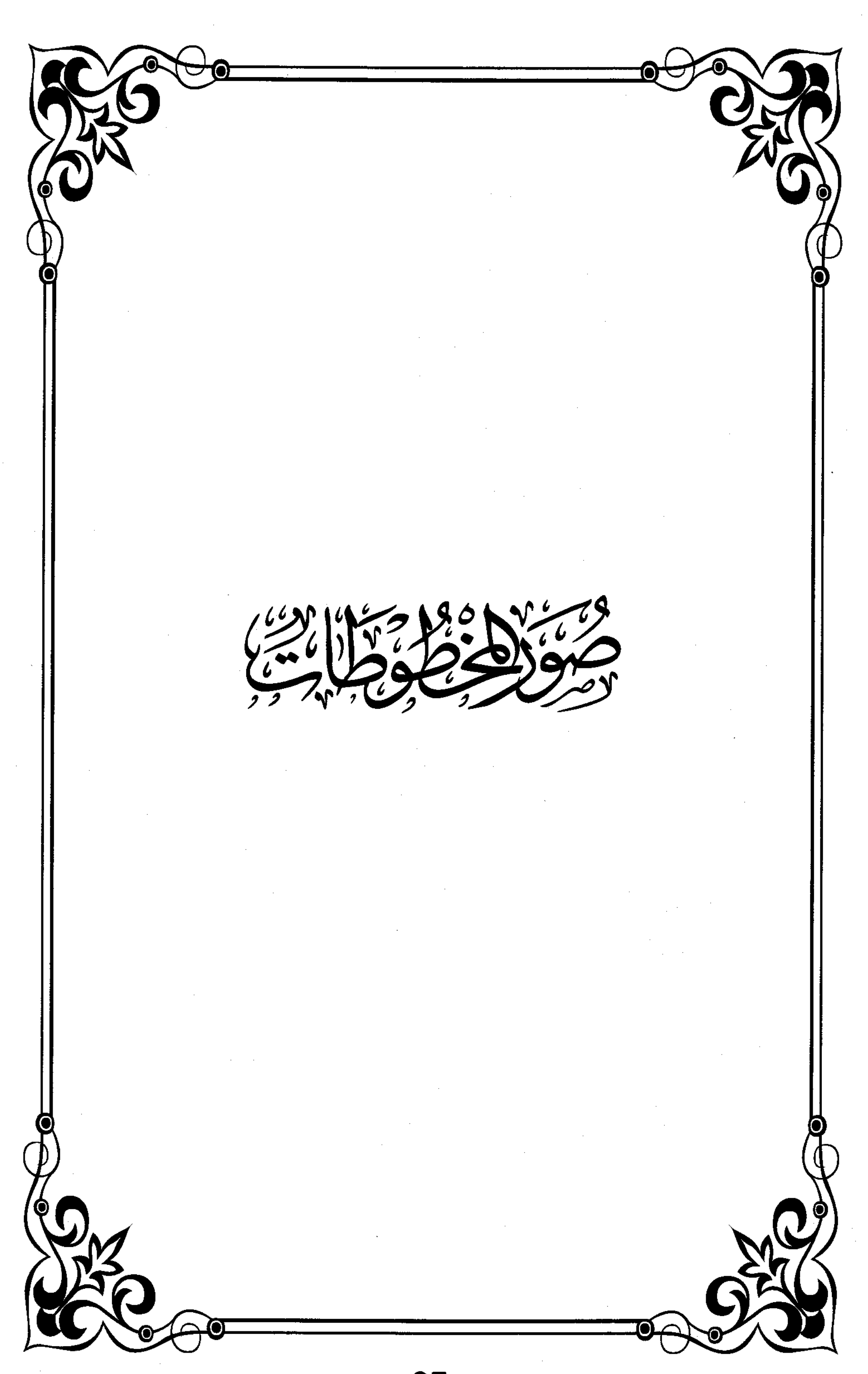
(٢) انظر: «النعت الأكمل» للغزي (ص: ٥٥).

(٣) انظر: «السحب الوابلة» (ص: ٥١٦)، نقلاً عن «الضوء اللامع» للسخاوي، ولم أقف للسخاوي في «الضوء اللامع» على ذكرٍ للمؤلف ـ رحمه الله ـ.

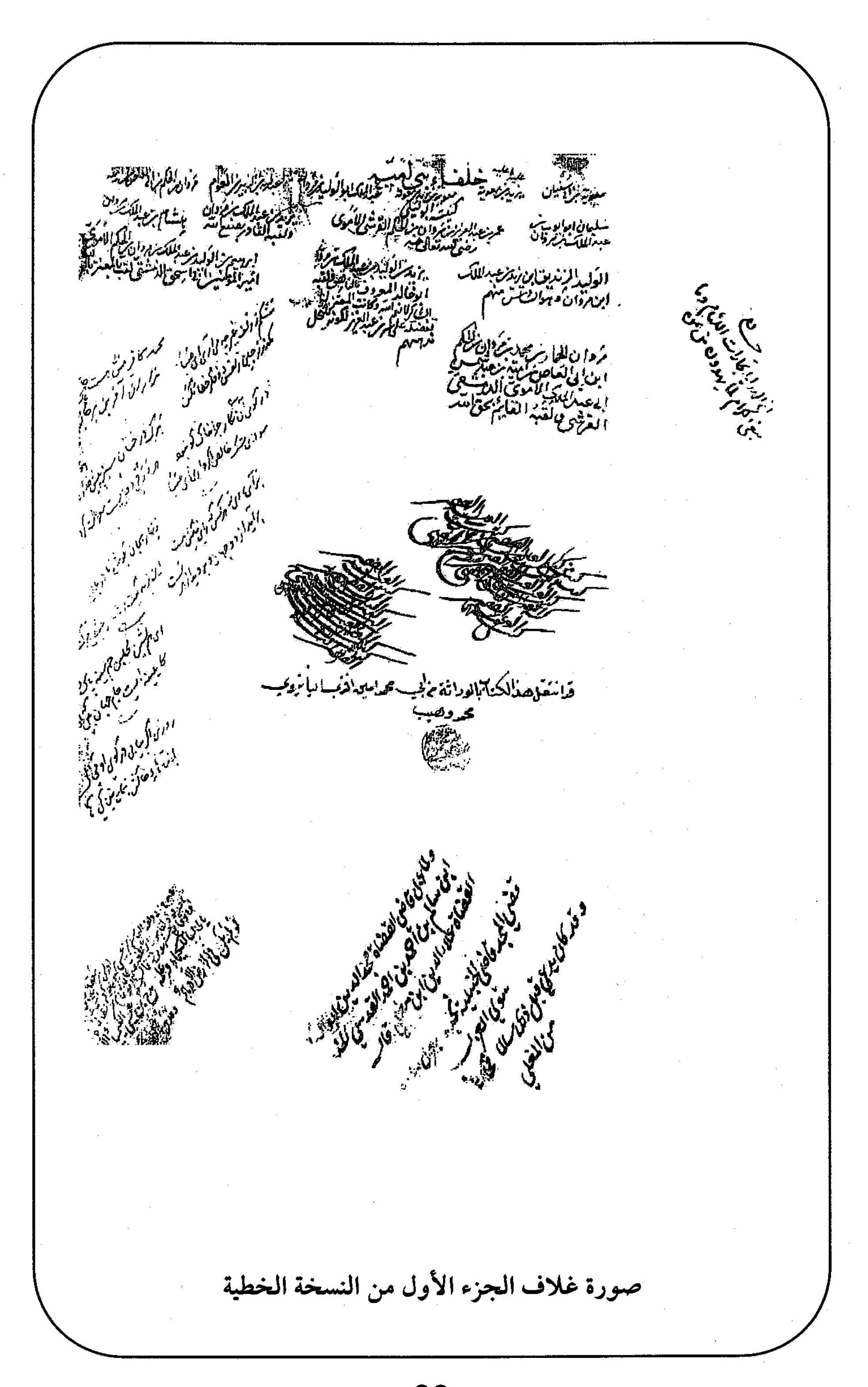
* وكان قد توفي ـ رحمه الله ـ ببيت المقدس سنة (٩٢٨هـ)، رحمه الله تعالى، ورضي عنه[1].

❐ ❐ ❐

(١) انظر: «النعت الأكمل» للغزي (ص: ٥٢).



صور المخطوطات



صورة غلاف الجزء الأول من النسخة الخطية

صورة اللوحة الأولى من الجزء الأول من النسخة الخطية

صورة اللوحة الأخيرة من الجزء الأول من النسخة الخطية

صورة اللوحة الأولى من النسخة الخطية للجزء الثاني

صورة اللوحة الأخيرة من النسخة الخطية للجزء الثاني